# السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١٥ آب سنة ١٩٣٧ العدد ٣٤


# الاحد الثالث عشر بعد العنصرة

## عيد انتقال سيدتنا مريم العذراء



### امجاد مريم

قال القديس بُوناونتورا: ان الله لا يمكنه ان يخلق شيئاً اعظم من مريم، وذلك لانه لا يمكنه ان يخلق والدةً اعظم من والدة الله.

وقال القديس بِرنارْدُس: ان مريم صارت للكل كلاًّ، ورحمتها شائقة في الكلّ، ويستقي الناس كلهم من فيض انعامها. فالأَسير ينال منها الاطلاق من الأسر، والمريض الشِفاء، والحزين التعزية، والخاطئ الغفران، والبار النعمة، والملوك الفرح، واقنوم الابن

جوهر الجسد ؛ حتى إنه لن يوجد احد إلاّ يصل اليه لهيب حُبها .

## الرسالة

مِن سِفر يَشوع بن سيراخ (٢٤ : ١١ – ٣٠)

في جَميعِ ٱلأَشياءِ ٱلتَمَستُ ٱلرَّاحَةَ وبِأيِّ ميراثٍ أحِلُّ . حينئذٍ أوصاني خالِقُ ٱلجَميع ، وٱلَّذي حازَني عَيَّنَ مَقَرَّ مَسكِني . وَقالَ : أَسكُني في يَعقوب ورِثي في إِسرائيل . وهٰكَذا في صِهيونَ تَرَسَّختُ ، وجَعَلَ لي مَقرًّا في ٱلمَدينَةِ ٱلمَحبوبَةِ ، وسَلطَنَتي هيَ في أُورَشَليم . فتَأَصَّلتُ في شَعبٍ مَجيدٍ وفي نَصيبِ ٱلرَّبِّ نَصيبِ ميراثِهِ وفي مَلا ٱلقدّيسينَ مُقامي . إرتفَعتُ كَٱلأَرزِ في لُبنان ، وكَٱلسَّروِ في جِبالِ حَرمونَ . كَٱلنَّخلِ في ٱلسَّواحِلِ وكغِراسِ ٱلوَردِ في أَريحا . كَٱلزَّيتونِ ٱلنَّضيرِ في ٱلسَّهلِ ، وكَٱلدُّلبِ عَلى مجاري ٱلمِياهِ في ٱلشَّوارِع . فاحَ عَرفي كَٱلدّارَصينيّ وٱلقُندولِ ٱلعَطِرِ وٱنتَشَرَت رائِحَتي كَٱلمُرِّ ٱلمُنتَقى .

---

**اعتبار** : كان أَرزُ لبنان ، شجرة مقدّسة لدى الشعب الاسرائيلي ، رمزاً الى القوّة وصورة الخلود ، وكناية عن كل من لا يُحيك فيه السيف . وقد استخدم سليمان الحكيم خشب الأرز لعمارة الهيكل ؛ وحقٌّ مريم أن تكون شبيهة بأرز لبنان ، لأن الله اختارها أن تصبح هيكل الكلمة المتجسد .

النخل رمز المجد والنصر ، فكان يُولد في ظلّه الابطال ، ومن ثمره يغذون وبورقه يتكلّلون عند عودتهم من ميادين القتال مظفَّرين . وكيف لا ننسب هذا اللقب الى مريم الكلية القداسة ، ساحقة رأس الأفعى ، سلطانة الحروب ، مجد اورشليم وشرف الامة المسيحية ؟

## الانجيل (لوقا ١٠ : ٣٨ - ٤٢)

دخلَ يسوعُ قريةً فقبلَتهُ امرأةٌ اسمُها مرتا في بيتِها ، وكانَت لهذهِ أختٌ تسمّى مريمَ ، وكانَت جالسةً عِندَ قدمَي يسوعَ تسمعُ كلامَهُ . وكانَت مرتا مرتبكةً في خدمةٍ كثيرةٍ ، فوقفَت وقالَت : يا ربُّ ، أما يعنيكَ أنَّ أختي قد تركَتني أخدمُ وحدي ؛ فقُل لها تُساعِدَني : فأجابَ الربُّ وقالَ لها : مرتا إنَّكِ مهتمّةٌ ومُضطرِبةٌ في أمورٍ كثيرةٍ ، وإنّما الحاجةُ إلى واحدٍ ؛ فاختارَت مريمُ النصيبَ الأصلحَ الّذي لا يُنزَعُ مِنها .

**اعتبار** : كانت مرتا مجتهدة في خدمة المسيح ورسله ولم يسعها السكوت عن تغاضي اختها عن مساعفتها ، فاستوجبت لذلك لوم المسيح . ولكنه لم يلمها على قيامها بالخدمة ، طالباً منها ان تترك الخدمة مطلقاً وتتفرّغ للمخاطبة الالهية . وانما لام فرط اهتمامها بالاعمال المادّية واضطراب بالها لاجلها ، واراد ان يُفهمها ان الامر الوحيد الذي يجب الاكثار من الاهتمام به ، هو عبادة الله والتأمل في ما يرضيه ويقرّبنا اليه . كأنه يقول لها : إختَرتِ ، يا مرتا ، حظاً صالحاً ، لكن مريم اختك اختارت حظاً أصلح .

### مرتا ومريم

قد جعل الآباء مريم مثالاً للحياة النظرية القائمة بالصلوات والتأمُّلات ، كعيشة بعض الرهبانيات ، ومرتا للحياة العمليّة نظير عيشة رهبانيّات أخرى تُقبل الى الصلاة وتقرنها بالارشاد والوعظ والاعمال المرْضيّة لله ، مقتديةً بالمسيح الذي كان يبشر بالكلمة الخلاصية نهاراً ويسهر ليلاً بصلاة الله .

ومريم هي ايضاً علاوةً على ذلك صورة كل مسيحيّ يتمّم واجباته ، ويهتمّ بأمر نفسه وخلاصه كل الاهتمام . غير انّ مرتا هي صورة أولئك المسيحيين الصالحين الذين يظنُّون أنهم يخدمون المسيح باهتمامهم بأعمال المادّية ، ولا ينتبهون أن انهماكهم فيها يستدرجهم رويداً رويداً الى الفتور .

والمسيحيّ الحكيم من يقتدي بمريم ومرتا، ويجمع بينهما فيعمل كمرتا بنشاط، ولكن بدون اضطراب، ويقتدي بمريم التي، بعدما عاونت أختها، تركتها وجاءت الى المخلص القدّوس تسمع كلامه المحيي، وتقوم نحوه بواجب الحبّ والتوقير.

## زعم البروتسطنت

وَهَم لُوتارُس، زعيم البروتسطنت الالمان، ان المراد بقول المسيح: «المطلوب واحد» الايمان اي مجرد سماع الانجيل والاعتقاد به، كما صنعت مريم بسماعها كلام يسوع. وآيتهم السائرة: «آمن أنك تخلص، فتخلص مهما ارتكبت من الآثام». ويتناسون مع ذلك ان القتلة والمجدّفين، والشياطين انفسهم، في وسعهم ان يؤمنوا هذا الايمان. فهل يا ترى يخلصهم ايمانهم؟ وأكيداً ان الايمان وحده لا يكفي للخلاص، بل يتحتم على كل راغب في الخلاص أن يأتي اعمالاً صالحة، كما أبان يعقوب الرسول في رسالته الجامعة التي لا يعتبرها البروتسطنت حقيقية، لانها تنفي مبدأهم المعوج حيث قال: «كما ان الجسد بغير الرُّوح ميت، كذلك الايمان بغير الاعمال ميت».

## تجسَّد... ومن العذراء، وتأنَّس

سأل قسيس بروتسطنتيّ فتاة إرلنديّة كاثوليكية هل تعرف صلواتها. فشرعت الفتاة تتلو بصوت جَهْوريّ الصلاة الربّية «ابانا الذي»؛ وما عتَّمت ان اخذت تتلو ايضاً السلام الملائكي «السلام عليك». فنهاها القسيس عن العمل قائلاً: «لا حاجة، يا ابنتي. فان الصلاة الى العذراء باطلة. الأحرى بك ان تتلي عليَّ قانون الايمان». فعملت الفتاة لنصيحته؛ غير انها اخذتها الحيرة عندما وصلت الى «وتجسد من الروح القدس ومن...» فالتفتت الى القسيس قائلة: «عجباً! فكيف يجب اذاً ان اقول هنا؟».

فكان لهذا الحادث ولهذا القول البديهيّ وقع حسن في نفس القسيس الذي كان طيّب النيَّة، مما حمله على الاهتداء الى الكنيسة الكاثوليكية التي تُجزل الاكرام لوالدة الله، وطرح عنه مذهب البروتسطنت.

مطبعة الآباء الفرنسيسين — القدس باذن الرؤساء